ان الله تعالى لا يحب الفاحش اى ذا الفحش في قوله وفعله بل يبغضه
كما صرح به في الحديث الاتي بقوله ان الله يبغض الفاحش الى اخره والفحش
اسم لكل خصلة قبيحة وقال الحرالي اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذايل
الاعمال الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع فيتفق في حكمه ايات
الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع المتفحش اى الذى يتكلف
ذلك ويتعمده يعنى الفاحش المتفحش صنعا ولا الصياح بفتح المهملة
وشدة المثناة تحت الصراخ في الاسواق اى كثير الصراخ في الشوارع
والطرق ومجامع الناس كما يفعله السوقة والدلالون ونحوهم
فيكره ذلك اما صياح نحو الدلال والمنادى ومعرف اللقطة ومنشد
الضالة بقدر الحاجة فلا يكره خد وكذا ابن ابى الدنيا عن جابر
قال الزين العراقى وسنده ضعيف قال ولابن ابى الدنيا والطبرانى
عن اسامة بن زيد ان الله لا يحب الفاحش المتفحش وسنده جيد
انتهى وفي مسلم من حديث عايشة ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش
ان الله تعالى لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال الزمخشرى
هو استطراق النكاح وقتا بعد وقت كلما تزوج او تزوجت مدعينه
او مد تعيينها الى اخر واخرى قال وهذا من المجاز وقول النهاية
هو السريع النكاح السريع الطلاق فيه نظر لان الحديث مصرح كما ترى
بان المذموم المبغوض ان يتزوجها او تتزوجه بقصد ذوق عسيلتها
او عسيلته ثم تحصل المفارقة وقد يكون النكاح وسرعة الفراق لا لذلك
وفيه انه يكره التزوج بقصد ذلك لكنه يصح وذلك لان مقصود النكاح
النسل ودوام العشرة وحصول الالفة وسرعة المفارقة مفوتة لذلك
مع ما فيه من كسر القلب وتولد الضغاين وتمسك به الحنفية على منع
اباحة الطلاق الا لضرورة طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمى
فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن .
ان الله لا يرضى لعبده المومن اذا ذهب بصفيه الذى يصافيه الود
ويخلصه فعيل بمعنى فاعل او مفعول من اهل الارض يعنى اماته
فصبر العبد المومن على قضاء الله تعالى واحتسب اى طلب بفقده
الاحتساب اى الثواب عند الله تعالى بثواب دون الجنة اى دون ادخاله
اياها مع السابقين الاولين او من غير عذاب او بعد عذاب يستحق
ما هو فوقه وهذا يرشح ما ذهب اليه ابن عبد السلام في طايفة
من ان المصايب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها لكونها ليست من كسب

العبد

العبد وذهب الاخرون الى خلافه وتاولوا هذا وما اشبهه ن عن ابن
عمرو بن العاصى .
ان الله لا يستحيى اى لا يامر بالحيا في الحق ولا يفعل ما يفعل المستحيى
من ترك ما يستحيا منه فلا يستحيا هنا استعارة تمثيلية فالمراد
ان الله لا يمتنع من بيان الحق اى ومن ذكره فكذا انا لا امتنع من
ارشادى لكم وتعليمكم امور دينكم وان كان في لفظه استحيا وقدم
ذلك توطية وبسطا لعذره في ذكره ما يستحيا منه عادة بحضرة
النسا فقال لا تاتوا النسا نساكم اى لا تجامعوهن في ادبارهن
لانه ليس محل الحرث ولا موضع الزرع واذا احرم وطى الحايض لعلة ان
في فرجها اذى وهو دم الحيض فالدبر اولى لان الفرج الحلال اذا حرم
بطرو الاذى عليه فموضع لا يفارقه الاذى احرى ان يحرم قال
الطيبى وفي جعل قوله ان الله لا يستحيى الى اخره مقدمة وتمهيدا للنهى
بعده اشعار بشناعة هذا الفعل واستهجانه وكان من حق الظاهر
ان لا استحيى فاسنده اليه تعالى تفخيما للمبالغة والتاكيد ومن ثم اتفق
الجمهور من السلف والخلف على تحريمه واذا كان هذا في شان النسا
فكيف بالذكور ونقل ابن عبد الحكم عن الشافعى انه قال
لم يرد في اتيان الحليلة في دبرها شى والقياس حله قال الربيع كذب
والله الذى لا اله الا هو ثم صنف كل من سحنون المالكى وابن شعبان
في ذلك كتابا وجوزه كل واحد منهما وذكراه عن اهم من التابعين
وغيرهم وادعيا في الادلة واطالا في الاحتجاج ن في عشرة النساء في
النكاح عن خزيمة بضم المعجمة ابن ثابت قال المنذرى رواه باسانيد
احدها جيد .
ان الله لا يظلم اى لا ينقص المومن وفي روايات مومنا حسنة اى
لا يضيع اجر حسنة المومن يعطى بالبنا للمفعول اى المومن عليها
وفي رواية بها اى بتلك الحسنة اجرا في الدنيا وهو دفع البلاء
وتوسعة الرزق وغير ذلك ويثاب عليها في الاخرة اى يثيبه الله
اى يجازيه عليها برفع درجاته في الجنة فهو يجازى على حسناته في
الدنيا والاخرة واما الكافر اذا عمل حسنة في الدنيا كان فك اسيرا
او انقذ غريقا فيطعم بحسناته في الدنيا اى يجازى فيها على ما فعله
من القرب التى لا تحتاج لنية بنحو توسعة لرزقه ودفع مصيبة
ونصر على عدو وغير ذلك وقال في المومن يعطى وفي الكافر يطعم

Copyright ... University